

ظاهرة تعاظم المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

إعداد

د/ حمزة عبد المطلب كريم المعاينة

علم اجتماع - علم جريمة - وزارة التنمية الاجتماعية - الأردن

د/ علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي

علم اجتماع - علم جريمة - كلية الكرك - جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن

أ/ مروان مسعد ناصر أبو سمهدانة

ماجستير إرشاد نفسي وتربوي - وزارة التربية والتعليم - الأردن

ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة

في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

د/ حمزة عبد المطلب كريم المعاينة ود/ علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي
وأ/ مروان مسعد ناصر أبو سمهدانة*

المقدمة:

يعد تعاطي المخدرات من المشكلات الإجرامية التي تواجه جميع المجتمعات الثقافية والمتقدمة، وعلى الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال في تزايد مستمر، والإحصائيات الخاصة بالانحراف والجريمة تشير إلى الزيادة الكبيرة في عدد حالات السلوك المنحرف بأنواعه المختلفة بين الصغار والكبار. وعلى رأسها تعاطي المخدرات التي غزت المدارس والكلية والشركات حتى أصبحت ظاهرة المخدرات مشكله تهدد كيان المجتمع بالفساد والانحلال والدمار (غباري، ٢٠٠٧).

وحيث إن تعاطي المخدرات موضوع ذو ماضٍ وحاضر، أما الماضي فبعيد يصل إلى فجر الحياة الاجتماعية والإنسانية، وأما الحاضر فمتسع يشمل العالم بأسره. فما من مجتمع ترامت ألىنا سيرته عبر القرون أو عبر مراحل التطور الحضاري المتعددة، إلا وجدنا بين سطور هذه السيرة ما ينبئنا بشكل مباشر أو غير مباشر عن التعامل مع مادة أو مواد محدثة لتغيرات في الحالة النفسية بوجه عام. أو في الحالة العقلية بوجه خاص لدى المتعاطي، ويبدو ذلك واضحاً في تاريخ الصينيين والهنود والمصريين والفرس واليونان وغيرهم من الأمم. وشهدت العقود الأخيرة في القرن العشرين تطورات سريعة وكثيرة في مختلف جوانب الحياة، وتطورت مع تلك الأساليب التي يعيشها الإنسان، وازداد الاتصال بين دول العالم،

* - د/ حمزة عبد المطلب كريم المعاينة: علم اجتماع - علم جريمة - وزارة التنمية الاجتماعية - الأردن.

- د/ علاء عبد الحفيظ مسلم المجالي: علم اجتماع - علم جريمة - كلية الكرك - جامعة البلقاء التطبيقية - الأردن.

- أ/ مروان مسعد ناصر أبو سمهدانة: ماجستير إرشاد نفسي وتربوي - وزارة التربية والتعليم - الأردن.

ومع ذلك التطور ظهر العديد من المشاكل التي ألحقت الضرر بالأفراد والمجتمعات، ومن أهم هذه المشكلات تعاطي المخدرات وبالتالي الإدمان عليها، فازداد ظهورها في العالم اجمع، إلا أنها تعتبر مشكلة حديثة نوعاً ما في الأردن ولكنها أصبحت تأخذ أشكالاً وأنماطاً جديدة بحيث أصبح من الضروري الوقوف عندها ودراستها وتعرف أسبابها ودوافعها وأساليب الوقاية منها وطرق علاجها، وما يلفت الانتباه أن تعاطي المخدرات وإساءة استعمالها على نحو غير مشروع من أهم واعقد المشاكل الاجتماعية والإنسانية لما لهذه المشكلة من انعكاسات سلبية على حياة الأفراد والمجتمعات. والأردن من الدول التي تزداد به حركة تهريب المخدرات نظراً لموقعه الجغرافي، وقد أدى هذا الوضع إلى تسرب المواد المخدرة إلى السوق المحلية وبالتالي وصولها إلى المتعاطين والمدمنين وإلى الأشخاص المهيئين أصلاً لدخول عالم المخدرات بحكم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية أو النفسية. وقد حرمت كافة الشرائع السماوية تعاطي المخدرات انطلاقاً من الحفاظ على الضروريات الخمس-الدين والنفس والعرض والعقل والمال- وذلك للحفاظ على سلامة المجتمع الإنساني. حيث أصبح تعاطي المخدرات والإدمان عليها المشكلة الرئيسية التي تواجه العديد من المجتمعات في الوقت الحاضر، وهي آفة تنتشر بين الشباب والشابات الصغار والكبار، الفقراء والأغنياء. وما من دولة في العالم في وقتنا الحاضر تستطيع أن تكف أذى الإدمان عن أبنائها، حيث يترتب على هذه المشكلة تكاليف باهظة، تؤدي إلى الصعوبة في علاجها، حتى أصبح تعاطي المخدرات عند طلبة الجامعات والمعاهد مشكلة حقيقية، والتي تقود بالتالي إلى الإدمان على المخدرات، وأصبحت هذه المشكلة واضحة المعالم تسيطر على المجتمعات وتسهم في تدمير الأفراد والجماعات (المشاقبة، ١٢٨: ٢٠٠٧-١٣٢).

مشكلة الدراسة:

تعد المخدرات من السموم الخطيرة التي تستخدم لأغراض غير مشروعة، من القرن الماضي، وحتى يومنا هذا، فهي تمتاز بمزايا وخصائص، جعل الإقبال عليها بشكل متزايد خاصة لفئات الشباب، ورغم ذلك استخدمت المخدرات بطرق مشروعة من خلال وصفات طبية لعلاج بعض الأمراض، لكن الهدف كان في الأغلب ليس للعلاج وإنما للترفية والتسلية دون الوعي بإضرارها إلا بعد تجربتها.

فالزيادة في إعداد المتعاطين والمدمنين في مراكز العلاج والإدمان تدل على زيادة في تعاطي المخدرات وتحدد مشكلة الدراسة من خلال تعرف تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة.
أسئلة الدراسة:

وبناء على ذلك، تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- السؤال الأول:** ما ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة بالمجتمع الأردني؟ وتم تقسيم السؤال إلى عدة أفرع كما يلي:
١. ما الآثار النفسية لتعاطي المخدرات؟
 ٢. ما الآثار الصحية لتعاطي المخدرات؟
 ٣. ما الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات؟
 ٤. ما الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات؟
 ٥. ما الآثار الأمنية لتعاطي المخدرات؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى إلى متغيرات (النوع الاجتماعي، حجم الأسرة، المؤهل العلمي، الدخل الشهري للأسرة)؟
أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة، وتعرف الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات.

أهمية الدراسة:

حيث تأتي أهمية الدراسة في محاولة تعرف ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة بالمجتمع الأردني، من خلال ما تقدمه من نتائج، مما قد يساعد الجهات المعنية على اتخاذ الخطوات الصحيحة في التعامل مع هذه الظاهرة. وتوعية فعالة لمواجهة هذه الآفة الخطيرة التي تهاجم الشباب في المجتمعات الإنسانية.

المفاهيم الإجرائية:

المخدرات:

هي مجموعة من مواد طبيعة أو كيميائية تستخدم على شكل عقاقير أو حبوب مخدرة أو روائح مخدرة أو تبغ تحدث عند استعمالها بشكل متكرر الإدمان

عليها وتغير في سلوك الفرد وشخصيته وتغير في وظائف أعضاء الجسم. وتصنيف المخدرات يعتمد على أصل المادة المخدرة أو مصدرها، وما يعتمد على تأثير المادة المخدرة على المخ والجهاز العصبي (العيسوي، ٢٠٠٥).

التعاطي:

التعاطي في اللغة وكما ورد في لسان العرب لابن منظور ما نصه "التعاطي تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله" وبناء على ما سبق نقول تناول فلان الدواء، ولكنه تعاطي المخدر (عواد، ٢٠٠٣).

الإدمان:

هو التعاطي المتكرر للمخدر، بحيث يصبح دم الفرد متعطشاً إلى هذا المخدر بأي ثمن وفي أي وقت (غباري، ٢٠٠٧).

الإطار النظري:

مفهوم التعاطي:

يعرف التعاطي، كما جاء في لسان العرب لابن منظور بأنه تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله. وأشار الفينكس Alvinkgs بأن التعاطي: قيام الشخص باستعمال المادة المخدرة إلى الحد الذي قد يفسد أو يتلف الجانب الجسمي أو الصحة العقلية للمتعاطي، أو قدراته الوظيفية في الجانب الاجتماعي. وهناك من يعرف تعاطي المخدرات بأنه: رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو المخدرات أو أي مادة سامه، إرادياً أو عن طريق الصدفة أو للتعرف على آثارها المسكنة أو المخدرة أو المنشطة، وتسبب حاله من الإدمان، تضر الفرد والمجتمع جسمياً ونفسياً واجتماعياً (غباري، ٢٠٠٧). ويعتبر تعاطي المواد المخدرة متوافراً عندما يكون الشخص المتعاطي لديه بعض من الأمور هي (عواد، ٢٠٠٣):

١. عندما تنهار الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية للمتعاطي (user).
٢. يؤدي الاستخدام إلى حدوث تأثيرات طبية شديدة كونها غير معكوسة (irreversible).
٣. يجبر الأفراد على تعاطيها بغرض الاستغلال (exploitation).
٤. يهدد مستوى استخدامها بتقويض (undermine) المؤسسات الاجتماعية.
٥. يسبب التوقف عن التعاطي أعراضاً انسحابية (withdrawalsymptom) جسدية ونفسية وعنيفة.

٦. يبحث المتعاطون عن العقار حتى وهم يعلمون بتأثيراته الضارة. ومن المظاهر والعلامات التي تشير إلى أن أحد الأشخاص يتعاطي المخدرات التغير في سلوك الشخص، والتحول في شخصيته، فقد يميل إلى الانطواء على نفسه وعدم مشاركة الآخرين اهتماماتهم، وقد يكون خاملاً في بعض الأحيان ولا يرغب في عمل أي شيء، وفي وقت آخر قد يكون متسرعاً بشكل غير طبيعي ودون سبب يدعو إلى ذلك، وفي فترات ثانية يكون سريع الآثار، ويخلق الشجار مع من حوله لأتفه الأسباب. وملاحظة رفقته لأصحاب جدد يظهر عليهم الاستهتار، أو سمعتهم وسمعة أهاليهم غير سوية أو البقاء لفترات طويلة والعودة إلى البيت متأخراً في الليل بحجة المذاكرة والدراسة مع أصدقائه. ويلاحظ أن الشخص الذي يبدأ في التعاطي للمخدرات يفقد إمكانياته في ربط أفكاره مع بعضها، وكثيراً ما تتغير طبيعته في الكلام فيصبح ثنائياً بعد أن كان معتدل الحديث أو العكس، لا يشارك في أي حديث بعد أن كان يجادل ويناقش (عواد، ٢٠٠٣).

مفهوم الإدمان:

الإدمان هو التعاطي المتكرر للمخدر، بحيث يصبح دم الفرد متعطشاً إلى هذا المخدر بأي ثمن وفي أي وقت، وهناك عدة مظاهر يتميز بها الإدمان (غباري، ٢٠٠٧):

١. رغبة ملحه وقوه جبريه لتعاطي العقار والحصول عليه بأي وسيلة.
 ٢. الاتجاه المستمر لزيادة الجرعة.
 ٣. الاعتماد النفسي والاجتماعي على العقار.
 ٤. أعراض جانبية شديدة عند التوقف عن اخذ العقار.
- لذا فإن التعاطي مرحله تسبق الإدمان، وهي أخف وطأة في الآثار المترتبة عليها من آثار الإدمان. فالإدمان قد يحدث نتيجة التقليد، أو مجامله الأصدقاء ومسائرتهم، أو محاوله للتجريب أو حب الاستطلاع.
- وقد عرف الإدمان: بأنه التعاطي المتكرر لمادة ولدرجة أن المتعاطي يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي ورفض الانقطاع عنها أو لتعديل تعاطيه وكثيراً ما تظهر عليه أعراض الانسحاب إذا ما انقطع عن التعاطي، ونجد أن العوامل الأساسية لحدوث الإدمان هي (العطيات، ٢٠٠٠):
١. توافر المادة المدمنة.

٢. الشخص المدمن وهو شخصية قابلة للاعتمادية أو نتيجة لظروف خارجية يخضع لها.
 ٣. الظروف البيئية والاجتماعية، وهي الظروف المحيطة بالمدمن من بيئة توفر العقار المخدر ومخالطة لجماعة من المدمنين.
- وحدد تصنيف منظمة الصحة العالمية (١٩٦٩-١٩٧٣) العقاقير التي تسبب الإدمان وفقاً لقابلية العقار التفاعلي مع الكائن الحي، فإذا أدى إلى الاعتماد النفسي أو العضوي أو كليهما فإن العقار يكون مسبباً للإدمان (منصور، ١٩٨٦: ١٧). إذا أن الإدمان هو أسلوب يخلق مشاعر معينة تسبب تحولاً انفعالياً وعقلياً داخل الفرد، فهو أسلوب ونمط باحث عن إشباع الحاجات الخاطئة الناشئة من ضغوطات الحياة اليومية (ناكين، ٢٠٠٦).

الآثار الناتجة عن تعاطي المخدرات:

الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات والاتجار غير المشروع بها كثيرة ومتعددة، تنتج عن تعاطي المخدرات والاستعمال والاتجار الغير مشروع بها، وتتمثل تلك الأضرار في المجالات الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، بالإضافة إلى ما ينبثق عن هذه الإضرار من أضرار جانبية ذات علاقة وثيقة بالإضرار المذكورة. وهناك عدة أسباب لانتشار المخدرات، تشكل في مجموعها عوامل رئيسية وفرعية متداخلة متفاعلة متشابكة، تؤثر كل منها في حجم وإبعاد ظاهرة المخدرات وسبل انتشارها بنسب ودرجات متفاوتة، ومن تلك الأسباب، ضعف الوازع الديني عند بعض الأفراد في المجتمع، وأسباب اجتماعية تتعلق بتركيبة المجتمع وخصائصه ومتغيراته الاجتماعية المختلفة، وهناك أيضاً الأسباب الاقتصادية المرتبطة بالوضع الاقتصادي والظروف المعيشية والمادية عند مختلف فئات المواطنين، والأسباب الصحية التي تتعلق بطبيعة المتعاطي النفسية والشخصية، والأسباب الخاصة بالإمكانيات المادية والقدرات الفنية المتوافرة لمواجهة المخدرات عن طريق الوقاية والمكافحة وعلاج المدمنين وتأهيلهم وذلك للأسباب الخارجية التي تتعلق بالانفتاح الاجتماعي والاقتصادي والإقامة خارج البلاد واثر العمالة الوافدة في زيادة فرص انتشار المخدرات، بالإضافة إلى عدة أسباب أخرى متنوعة (السعد، ١٩٩٧).

ويمكن عرض الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات على النحو التالي:

أ. الآثار النفسية الناجمة عن تعاطي المخدرات:

يؤدي تعاطي المخدرات إلى ما يلي (فهيم، ٢٠٠١):

١. تقليل التوتر بسبب الشعور الكاذب والنشوة والسعادة.
٢. تحقيق وإشباع الدافعية للعدوان، فالوصول إلى مستوى اللذة لذة العدوان ونزعه الاعتداء يزيد كلما زادت النشوة الناجمة عن تناول العقار المخدر.
٣. تخفيض التوتر الناجم عن القلق، وتوجس وتوقع الشر والضرر أو العقاب والفضل نتيجة الشعور بالذنب أو النقص أو غيرها مما يحدث القلق الدائم. ومن الناحية النفسية وجد أيضا أن سلوك الإدمان على المخدرات يرتبط بدرجة عاليه بانحرافات سلوكيه معينه منها:
- الشك الدائم المرضي من قبل أغلب المدمنين.
- الخوف المرضي من قبل أغلب المدمنين.
- ضعف قوة الإرادة.

ويؤدي تعاطي المخدرات إلى عدة أمراض نفسيه وعقليه وبدنيه للشخص المتعاطي أو المدمن، فمن الناحية النفسية يؤدي تعاطي المخدرات إلى ما يسمى (بالتبعية Dependence) والتبعية هنا تعني التعلق المرضي بماده معينه مضره للجسم وعدم القدرة على التخلص من تعاطيها والتي تظهر عندما يكف ويمتنع المدمن عن تناول المخدر ويترتب على ذلك ظهور عوارض قلق وانزعاج وكآبة (الحمادي، ٢٠٠٢، ٥٩).

ب. الآثار الصحية الناجمة عن تعاطي المخدرات:

يؤدي تعاطي المخدرات إلى ما يلي (فهيم، ٢٠٠١):

١. مشكلات خاصة بالنوم - أرق - تكرار اليقظة ليلاً - فقر في معدلات النوم.
 ٢. حدوث حالات من القلق والتوتر. وضعف الشهية نتيجة الاضطرابات المتصلة بالقصور الغذائي.
 ٣. عدم انتظام ضربات القلب - ارتفاع ضغط الدم وطفح جلدي.
- ولقد أكدت البحوث والدراسات التي قام بها العلماء والمتخصصون في كثير من دول العالم على أن للمخدرات تأثيراً على صحة الإنسان البدنية والنفسية، فقد أجمعت تلك الدراسات على أن المخدرات تؤثر في أجهزة البدن من حيث القوة والحيوية والنشاط، ومن حيث المستوى الوظيفي لأعضاء الجسم وحواسه

المختلفة. وتؤثر المخدرات تأثيراً ضاراً بليغاً في الوظائف العقلية لمتعاطيها من حيث الإدراك والتفكير والتذكر والتخيل، والقدرة على الابتكار، كما تؤثر على حواس الإنسان وعلى انفعاله الوجداني وعلاقته مع نفسه ومع الآخرين (الحمادي، ٢٠٠٢).

ج. الآثار الاجتماعية الناجمة عن تعاطي المخدرات:

من أهم الإضرار الاجتماعية للمخدرات التي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع ما يلي (السعد، ١٩٩٩):

١. يميل متعاطي المخدرات غالباً إلى العزلة ويبقى أسير نفسه ولا هم له سوى المخدر.
٢. يبتعد متعاطي المخدرات عن بيئته الاجتماعية السوية ورفاقه الطبيعيين، ويلجأ إلى صداقات رفاق السوء من أمثاله الذين يدمنون على تعاطي المواد المخدرة.
٣. يواجه متعاطي المخدرات نبذ المجتمع وكراهيته وتصبح النظرة إليه كإنسان شاذ خارج عن أعراف المجتمع وتقاليده.
٤. يعيش أفراد الأسرة التي ينتمي لها مدمن المخدرات وضعاً اجتماعياً مأساوياً، يكتنفه الخجل والحياء والانعزالية، والتهرب من المواجهة مع الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران.
٥. زيادة فرص انتشار جرائم الأسرة، والتي تنتج عن المشاجرات الصاخبة بين مدمن المخدرات وأفراد الأسرة.
٦. لجوء بعض الأفراد الذين يقيمون في بلدان تنتشر فيها المخدرات بصورة وبائية طلباً للعلم أو التجارة أو السياحة إلى نقل عادة تعاطي المخدرات وترويجها في أوساط مجتمعاتهم الأصلية عندما يعودون إليها، بعد انزلاقهم في مهاوي الإدمان ومشاكله.

د. الآثار الاقتصادية الناجمة عن تعاطي المخدرات:

المال هو عصب الحياة وأي دولة تقاس قوتها ومكانتها بوضعها الاقتصادي والمخدرات مدخل خطير لإضعاف اقتصاد أية دولة مهما كانت قوتها الاقتصادية وتنتج أضرار المخدرات الاقتصادية فيما يلي (الحمادي، ٢٠٠٢):

١. إن علاج الذين يدمنون المخدرات يحتاج إلى عيادات ومستشفيات نفسيه وصحية كثيرة وهذا يتطلب وجود أطباء ومتخصصين في هذا المجال وهذا يؤدي إلى زيادة الإنفاق للدولة.
٢. تنتشر البطالة في المجتمع الذي يكثر فيه تعاطي المخدرات وذلك لأن الكل مشغول بالمخدر دون سواه مما يؤدي إلى قلة إنتاج هذا المجتمع.
٣. تصرف أموال طائلة على مكافحة المخدرات ومتابعتها وكان يمكن صرف هذه الأموال في مشاريع عامه نافعة للمجتمع لو سلم الناس من هذا الوباء وزال عن الوجود.

هـ. الآثار الأمنية الناجمة عن تعاطي المخدرات:

يعيش متعاطي المخدرات جواً أمنياً مشحوناً بالخوف والقلق والذعر والتوتر، بسبب الرقابة الرسمية من قبل الأجهزة الأمنية المختصة تطارده في كل مكان وزمان. وتتبع تحركاته وسكونه لمتابعة إجراءات تنفيذ قوانين المخدرات. وتعاني أسرة المتعاطي أشد معاناة من الواقع الذي وصل إليه المدمن، كونها تعيش حياة مليئة بالخوف والقلق والرغبة من سلوكيات المتعاطي المزاجية وتصرفاته التي تنقله في حالات كثيرة إلى صفوف الإجرام والمجرمين (السعد، ١٩٩٩).

الدراسات السابقة:

تناول هذا الجزء من الدراسة عرض للدراسات التي تناولت ظاهرة المخدرات في مختلف الدول العربية ومن هذه الدراسات:

الدراسات العربية:

دراسة (الرشيدي، ٢٠٠٩) وقد توصلت إلى أن أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات هي: البطالة، التحرش بالنساء، الفقر، ويفقد المدمن القدرة على التعامل مع الآخرين. وعدم قدرة المجتمعات على الاعتماد على نفسها، ويؤدي الإدمان إلى سوء التكيف في العلاقات الزوجية، وضعف الضمير الإنساني، وأن الأكثر تأثراً بالإدمان هم ذوي المستوى التعليمي المتدني، والأكبر عمراً ودخلاً، ومن سكان المدن.

دراسة (العنزي، ٢٠٠٩) وأشارت النتائج إلى وجود أثر المخدرات على السلوك المنحرف تبعاً للعمر وهذا الفرق لصالح الفئة العمرية أقل من (٢٠) ووجود أثر للمخدرات على السلوك المنحرف تبعاً للدخل الشهري ولصالح الدخل الأقل، ويختلف المتعاطين في السلوك المنحرف تبعاً لنوع الإدمان، الهيروين،

وهناك فروق بين المتعاطين في السلوك المنحرف تبعاً للمستوى التعليمي المتدني للوالدين، وهناك فروق بين المتعاطين في السلوك المنحرف تبعاً لمكان الإقامة ولصالح من يسكنون المدينة.

دراسة (الفالح، ١٩٨٧) وكان من أهم نتائج هذه الدراسة فيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية للمتعاطين أن معظم أفراد العينة ينتمي إلى الفئة العمرية من (٣٠-٣٩) سنة. وأشارت النتائج إلى أن تعاطي المخدرات ينتشر بصورة أكبر بين العزاب من بين المتزوجين، وبينت النتائج أن من الخصائص الاجتماعية للمتعاطين بين أفراد العينة تدني المستوى التعليمي. وأن تعاطي المخدرات يرجع إلى العديد من العوامل المتشابكة بعضها البعض، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تعاطي المخدرات قد يعود إلى العوامل الاجتماعية ومن أهمها: مخالطة رفاق السوء. ووقت الفراغ. وضعف الوازع الديني. والتحضر. والطفرة المادية.

كما أوضح (عبد القادر، ٢٠٠٠) هدفت إلى معرفة الفرق بين مدمني الهيروين، ومدمني الأنواع الأخرى من المخدرات على السلوك الانحرافي في المملكة العربية السعودية، حيث تكونت الدراسة من ٤٧ حالة من المدمنين على الهيروين، و ٢١ حالة من المدمنين على غير الهيروين في مستشفى الأمل، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مدمني الهيروين الذين استمروا في التعاطي، يتسموا بارتفاع درجة الكذب والتبرير والاكتئاب والعوانية.

وبينت دراسة (الشراري، ٢٠٠٥) أن من أهم أسباب تفشي ظاهرة التحرش بالنساء هي الإدمان على المخدرات من قبل بعض الذكور، ضعف الرقابة الأسرية، ضعف الوازع الديني لدى مرتكبيه.

وأوضحت دراسة (الخزاعلة، ٢٠٠٣) حيث هدفت إلى تعرف الجوانب الاجتماعية وعلى واقع وحجم المشكلة في الأردن. وتوصلت الدراسة إلى أن تعاطي المخدرات في الأردن في ازدياد مستمر لا سيما بين الشباب، وهناك تحول نحو مادة الهيروين، ويعتبر رفاق السوء أهم الطرق التي عرف من خلالها المدمنون المادة المخدرة.

الدراسات الأجنبية:

أوضحت كاثلين (Kathleen, 2005) في دراستها والتي هدفت إلى تعرف أسباب فشل العلاج للإدمان والعودة إليه في الولايات المتحدة، حيث تكونت عينة

الدراسة من (٢٤) حالة تم اختيارهم بالطريقة القصدية ممن انهوا العلاج وانسحبوا منه، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هؤلاء المدمنين يتصفون بدافعية منخفضة، وعدوانية نحو المجتمع، كما يتصفون بقلة التكيف، وضعف الثقة بالنفس، مما يدفعهم إلى ارتكاب سلوكيات انحرافية نحو المجتمع الذي يعيشون فيه.

وقام فترزباترك وزملائه (Fitzpatrick, et a, 2005l) دراسة عن التفكك الأسري وعلاقته باستعمال المخدرات، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣٨) من المراهقين السود الأمريكيين وضمن الفئة العمرية (١١-١٨) سنة، وتبين أن هناك علاقة عكسية دالة بين الرصيد الاجتماعي والإعراض الاكتئابية، مما يشير إلى أن الرصيد الاجتماعي يعمل كإطار حماية من نشوء الأعراض الاكتئابية لدى من يتوافر لهم من الأفراد.

وهدف الدراسة التي أجراها كل من صامويل وجون (Samuel & John, 2001) إلى معرفة الخصائص الشخصية والمشاكل النفسية والانحرافية لدى المدمنين، والتخطيط لمنعهم عن الإدمان وقد تكونت عينة الدراسة من (٤١) مدمن تمت دراستهم من خلال مقابلات طبية معهم في المركز لعلاج المدمنين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بينت الدراسة أن هؤلاء الأشخاص لديهم خصائص عدوانية للمجتمع ويتصفون بالانعزالية -العزلة الاجتماعية- والإحباط.

وقام كل من راتشند وراشادا (Rashada & Rathshanda, 2005) بدراسة هدفت إلى معرفة الاختلافات في الشخصية بين المدمنين وغير المدمنين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) فردا مدمنًا و(٥٠) من غير المدمنين تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وتم استخدام اختبار كاتل للشخصية ومقياس روتر، وتبين من نتائج الدراسة أن المدمنين اتصفوا بالعدوانية والانحراف بمختلف أنواعه.

الدراسة الميدانية:

منهجية الدراسة:

تعتمد المنهجية في الدراسة، على منهج المسح الاجتماعي الذي تضمن مسحاً مكتئباً بالرجوع للمصادر والمراجع لبناء الإطار النظري للدراسة، ومن ثم التطبيق الميداني لجمع البيانات عن طريق أداة الدراسة للإجابة عن أسئلة الدراسة باستخدام التحليل الإحصائي المناسب.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين في جامعة البلقاء التطبيقية / كلية مجتمع الكرك، وتم اختيار عينة عشوائية بلغت (٢٠٧) من العاملين والعاملات من العاملين في جامعة البلقاء التطبيقية - الكرك، والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات (النوع الاجتماعي، عدد

أفراد الأسرة، الخبرة الوظيفية، المؤهل العلمي، الراتب الشهري)

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	٧٣	%٦٨.٢٢
	أنثى	٣٤	%٣١.٧٨
حجم الأسرة	أقل من ٣ أفراد	١٦	%١٤.٩٥
	٣ - ٦ أفراد	٥٢	%٤٨.٦٠
	أكثر من ٦ - ١٠	٢٦	%٢٤.٣٠
	أكثر من ١٠ أفراد	١٣	%١٢.١٥
المؤهل العلمي	دبلوم فأقل	٨	%٧.٤٨
	بكالوريوس	٧٥	%٧٠.٠٩
	دراسات عليا	٢٤	%٢٢.٤٣
الدخل الشهري	أقل من ٣٠٠ دينار	٧	%٦.٥٤
	٣٠٠ - ٤٠٠ دينار	٢٦	%٢٤.٣٠
	٤٠١ - ٥٠٠ دينار	٣٤	%٣١.٧٨
	أكثر من ٥٠٠ دينار	٤٠	%٣٧.٣٨
	المجموع	١٠٧	%١٠٠

أداة الدراسة:

بعد الإطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، ومراجعة الدراسات السابقة التي أجريت حولها، تم تطوير أداة الدراسة (الاستبانة).

صدق الأداة:

للتأكد من صدق الأداة تم استخراج دلالة الصدق المنطقي للأداة (صدق المحكمين)، وذلك باللجوء إلى أسلوب التحكيم من قبل مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية المتخصصين، فتم توزيع الأداة على عشرة محكمين، وطلب منهم الحكم على صلاحية الأداة وصلاحية فقراتها في قياس ما وضعت لقياسه، وكان الغرض من التحكيم التحقق من: (مدى مناسبة الفقرة. ومدى انتماء الفقرة. ومدى دقة ووضوح الفقرة لغوياً. وإجراء التعديل المقترح في

حالة كون الفقرة غير مناسبة). وبعد إجراء التعديلات التي حددها المحكمون، تم توزيع الاستبانة بصيغتها النهائية على أفراد عينة الدراسة.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة، من خلال عرضها مبدئياً، وتوزيعها على عينة استطلاعية تجريبية بلغت (٣٠) مبحوثاً، وتم تعديل الاستبانة بناءً على آراء عينة الدراسة الاستطلاعية، وبعد التعديل تم استخراج معامل ثباتها باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لفقرات كل مجال على حدة وللأداة ككل، ليتم التحقق من مدى درجة اتساق كل فقرة من فقراتها مع بعضها البعض، وبالتالي ثبات الأداة ككل. والجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢) قيم معامل الثبات للاتساق الداخلي للأداة بمعادلة كرونباخ ألفا

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات
الآثار النفسية	٦	٠.٨٥
الآثار الصحية	٦	٠.٨٩
الآثار الاجتماعية	٦	٠.٨٦
الآثار الاقتصادية	٦	٠.٨٣
الآثار الأمنية	٦	٠.٨١
الأداة ككل	٣٠	٠.٩٠

يتبين من نتائج الجدول (٢) أن معامل الثبات لأبعاد أداة الدراسة تراوح ما بين (٠.٨١-٠.٨٩)، وهي معاملات ثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض إجراء الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

تستخدم الدراسة برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.16.1)، وفقاً للمعالجات الإحصائية التالية:

- ١- حساب التكرارات وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- ٢- اختبار (ت) لمعرفة الفروق
- ٣- تحليل التباين الأحادي (ANOVA).
- ٤- استخدام معادلة كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات الأداة

عرض النتائج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما آثار ظاهرة تعاطي المخدرات في حدوث الجريمة بالمجتمع الأردني؟ لقد تم تقسيم السؤال إلى عدة أفرع كما يلي:

١- ما الآثار النفسية لتعاطي المخدرات؟

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات البعد الاجتماعي والجدول (٣) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.
جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فقرات بعد الآثار النفسية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	يفقد متعاطي المخدرات التركيز الفكري في أموره الحياتية.	٢.٨٦	١.١٤٣	متوسط
٢	تعمل على إظهار معالم القلق لدى الفرد في جميع المواقف.	٣.٣٨	١.١٦٤	متوسط
٣	يشعر متعاطي المخدرات بحالات من الاكتئاب.	٣.٥٧	١.١٥٢	متوسط
٤	يعمل تعاطي المخدرات على زيادة حالات التوتر لدى المتعاطي.	٣.٤٨	١.٠٦٨	متوسط
٥	يزد تعاطي المخدرات من الشعور بالآثا الأعلى لدى المدمنين.	٣.٣٢	١.١٧٨	متوسط
٦	تصيب المخدرات الفرد باضطرابات نفسية عميقة.	٤.٢٨	١.٠٥٨	مرتفع
	الكلي	٣.٤٧٧	١.١٢٧	متوسط

يلاحظ من الجدول أن المتوسطات الحسابية للآثار النفسية لتعاطي المخدرات قد تراوح بين (٢.٨٦ - ٤.٢٨)، وجاء بمستوى متوسط بمتوسط حسابي (٣.٤٧)، وانحراف معياري (١.١٢٧)، وقد كان أدنى متوسط للفقرة (١) والتي تنص على " يفقد متعاطي المخدرات التركيز الفكري في أموره الحياتية "، بمتوسط حسابي متوسط بلغ (٢.٨٦) وانحراف معياري (١.١٤٣)، وأعلاها للفقرة (٦) التي تنص على " تصيب المخدرات الفرد باضطرابات نفسية عميقة " وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (٤.٢٨) وانحراف معياري (١.٠٥٨)، ومن خلال استعراض باقي الفقرات نلاحظ أن جميع الفقرات كانت بمستوى متوسط، ولم ترد أي فقرة ضمن المستوى المنخفض.

٢- ما الآثار الصحية لتعاطي المخدرات؟

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الآثار الصحية والجدول (٤) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لفقرات بعد الآثار الصحية لتعاطي المخدرات

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٧	يصيب تعاطي المخدرات الجهاز التنفسي بأمراض خطيرة.	٤.٢٢	١.٠٨٩	مرتفع
٨	يعمل تعاطي المخدرات على تدمير الصحة البدنية للإنسان.	٤.١٢	١.٠٢٠	مرتفع
٩	توصل المخدرات الفرد إلى حالة متقدمة من التعب والإرهاق.	٤.٠٣	١.٠٥١	مرتفع
١٠	تصيب بأضرار جسيمة في القوى العقلية والقدرات الفكرية.	٤.١١	١.٠٢٢	مرتفع
١١	تؤثر تأثيراً سيئاً على المهارات اللغوية والحسابية.	٣.٩٧	١.٥٣٤	مرتفع
١٢	تخلق تشوهات كبيرة لدى الجنين عند الأمهات المدمنات.	٣.٩٨	١.٥٥٦	
	الكلي	٤.٠٩	١.١٤٣	مرتفع

يلاحظ من خلال الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية للآثار الصحية لتعاطي المخدرات قد تراوح بين (٣.٩٧ - ٤.٢٢)، وقد جاء بمستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي كلي بلغ (٤.٠٩)، وانحراف معياري (١.١٤٣)، وقد كان أدنى متوسط للفقرة (١١) والتي تنص على "تؤثر تأثيراً سيئاً على المهارات اللغوية والحسابية"، بمتوسط حسابي مرتفع بلغ (٣.٩٧) وانحراف معياري (١.٥٣٤)، وأعلىها للفقرة (٧) التي تنص على "يصيب تعاطي المخدرات الجهاز التنفسي بأمراض خطيرة" وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (٤.٢٢) وانحراف معياري (١.٠٨٩)، ومن خلال استعراض باقي الفقرات نلاحظ أن جميع الفقرات كانت بمستوى مرتفع، ولم ترد أي فقرة ضمن المستويين المتوسط والمنخفض.

٣- ما الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات؟

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات بعد الآثار الاجتماعية، والجدول (٥) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة
في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
والترتيب والمستوى لفقرات بعد الآثار الاجتماعية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١٣	يهدد تعاطي المخدرات الكيان الاجتماعي للفرد.	٣.٥٧	٢.٤٣٢	مرتفع
١٤	يؤثر استخدام المخدرات على العلاقات الاجتماعية.	٣.٥١	١.١٨٥	مرتفع
١٥	يعمل الإدمان على المخدرات في التفكك الأسري لدى أسر المدمنين.	٣.٣٠	١.١٤٥	مرتفع
١٦	يزيد تعاطي المخدرات من حالات العنف على مستوى الأسرة والمجتمع.	٣.١٦	١.٢١١	متوسط
١٧	يزيد الإدمان على المخدرات من سوء العلاقات الزوجية والنزاع القائم بين الزوجين.	٢.٩٩	١.١٩٤	متوسط
١٨	يخلق تعاطي المخدرات العداوة والبغضاء بين الناس حتى الأصدقاء منهم.	٣.٤٦	١.١٤٣	متوسط
	الكلية	٣.٣٥	١.٣٤٣	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية للآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات قد تراوح بين (٢.٩٩ - ٣.٥٧)، وقد جاء بمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي كلي بلغ (٣.٣٥)، وانحراف معياري (١.٣٤٣)، وقد كان أدنى متوسط للفقرة (٥) والتي تنص على "يزيد الإدمان على المخدرات من سوء العلاقات الزوجية والنزاع القائم بين الزوجين"، بمتوسط حسابي متوسط بلغ (٢.٩٩) وانحراف معياري (١.١٩٤)، وأعلىها للفقرة (١) التي تنص على "يهدد تعاطي المخدرات الكيان الاجتماعي للفرد" وبمتوسط حسابي متوسط بلغ (٣.٥٧) وانحراف معياري (٢.٤٣٢)، ومن خلال استعراض باقي الفقرات نلاحظ أن جميع الفقرات كانت بمستوى متوسط ولم ترد أي فقرة ضمن المستوى المرتفع أو المنخفض.

٤- ما الآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات؟

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات بعد الآثار الاقتصادية، والجدول (٦) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد الآثار الاقتصادية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١٩	يقتطع الإدمان على المخدرات جزءاً كبيراً من دخل الأسرة، وهو بذلك يمثل عبئاً اقتصادياً عليها	٣.٧٠	١.٧٧٦	مرتفع
٢٠	يؤدي الإدمان على المخدرات إلى انخفاض إنتاج الفرد المتعاطي للمخدرات في عمله	٣.٦٩	١.٠٤٧	مرتفع
٢١	يمثل الإدمان عبئاً كبيراً على الدخل القومي	٣.٥٨	١.٠٩٧	مرتفع
٢٢	يضعف الإدمان على المخدرات من الناتج المحلي للدولة	٣.٠٨	١.١٤٥	متوسط
٢٣	يعمل على زيادة النفقات لدى المؤسسات الأمنية لمكافحة هذه الآفة	٢.٨٩	١.١٠٣	متوسط
٢٤	يدفع الإدمان على المخدرات إلى الحصول على المال بطرق غير مشروعة	٣.٤٦	١.٢٠٥	متوسط
	الكلية	٣.٢٨	١.٢١٩	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية للآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات قد تراوح بين (٢.٨٩ - ٣.٧٠)، وقد جاء بمستوى متوسط وبمتوسط حسابي كلي بلغ (٣.٢٨)، وانحراف معياري (١.٢١٩)، وقد كان أدنى متوسط للفقرة (٢٣) والتي تنص على يعمل على زيادة النفقات لدى المؤسسات الأمنية لمكافحة هذه الآفة"، بمتوسط حسابي متوسط بلغ (٢.٨٩) وانحراف معياري (١.١٠٣)، وأعلىها للفقرة (١٩) التي تنص على "يقتطع الإدمان على المخدرات جزءاً كبيراً من دخل الأسرة، وهو بذلك يمثل عبئاً اقتصادياً عليها" وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (٣.٧٠) وانحراف معياري (١.٧٧٦)، ومن خلال استعراض باقي الفقرات نلاحظ أن جميع الفقرات كانت بمستوى مرتفع ومتوسط، ولم ترد أي فقرة ضمن المستوى المنخفض.

٥- ما الآثار الأمنية لتعاطي المخدرات؟

تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات البعد القانوني والجدول (٧) يبين النتائج التي تم التوصل إليها.

ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة
في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

جدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
لمستوى فقرات بعد الآثار الأمنية لتعاطي المخدرات

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	لمستوى
٢٥	يشكل الإدمان على المخدرات تهديدا لأمن الدولة إذا كانت المخدرات تزوج داخل الحدود الإقليمية لها	٣.٤٦	١.١٦٠	متوسط
٢٦	تشكل المخدرات تحديات للسلطة والمؤسسات المسؤولة عن أمن المواطنين وسلامتهم	٣.٨٤	٠.٩٨٢	مرتفع
٢٧	تعمل على تشكيل عصابات إجرامية تهدد سلامة المواطنين	٣.٠٧	١.٢٨٠	متوسط
٢٨	تساعد الفرد في الاتجاه نحو الجماعات الإرهابية المتطرفة	٣.٥٢	١.١٣٥	مرتفع
٢٩	تزيد المخدرات من المشاجرات والنزاعات بين أفراد المجتمع	٣.٣٥	١.١٦٤	متوسط
٣٠	يهدد انتشار المخدرات أمن حدود الدولة في جعله مقصدا لتجار المخدرات	٣.٧٢	١.١١٦	مرتفع
	الكلية	٣.٤٩	١.١٣٩	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية للآثار الأمنية لتعاطي المخدرات قد تراوح بين (٣.٠٧ - ٣.٨٤)، وقد جاء بمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي كلي بلغ (٣.٤٩)، وانحراف معياري (١.١٣٩)، وقد كان أدنى متوسط للفقرة (٣) والتي تنص على "تعمل على تشكيل عصابات إجرامية تهدد سلامة المواطنين"، بمتوسط حسابي متوسط بلغ (٣.٠٧) وانحراف معياري (١.٢٨٠)، وأعلاها للفقرة (٢) التي تنص على "تشكل المخدرات تحديات للسلطة والمؤسسات المسؤولة عن أمن المواطنين وسلامتهم" وبمتوسط حسابي مرتفع بلغ (٣.٨٤) وانحراف معياري (٠.٩٨٢)، ومن خلال استعراض باقي الفقرات نلاحظ أن جميع الفقرات كانت بمستوى مرتفع ومتوسط، ولم ترد أي فقرة ضمن المستوى المنخفض.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى إلى متغيرات (النوع الاجتماعي، حجم الأسرة، المؤهل العلمي، الدخل الشهري للأسرة). وكانت الإجابة عنه كما يلي:

النوع الاجتماعي:

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام تحليل (T-test) لاختبار الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) نتائج تحليل (T-test) لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار

النفسية لتعاطي المخدرات التي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي

البعد	المتغير	الفئة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	مستوى الدلالة
الآثار النفسية	النوع الاجتماعي	ذكر	٠.٤٨١	١.٢٦٥	٠.٣٨٠	٠.٥٧٢
		أنثى	٠.٤٨١	١.٢٩٩	٠.٣٧٠	
الآثار الصحية	النوع الاجتماعي	ذكر	٠.٧٣٩	٠.٣٠٢	١.٠٣٥	٠.٨٥٨
		أنثى	٠.٧٣٩	٠.٢٩٢	١.٠٦١	
الآثار الاجتماعية	النوع الاجتماعي	ذكر	١.٣١١	٠.٢٢٤	١.٢٢٠	٠.٤٢٦
		أنثى	١.٣١١	٠.٢٣٤	١.٢٠١	
الآثار الاقتصادية	النوع الاجتماعي	ذكر	١.٣٩٧	٠.١٧٥	١.٣٦٠	٠.٩٥٥
		أنثى	١.٣٩٧	٠.١٧٢	١.٣٧٨	
الآثار الأمنية	النوع الاجتماعي	ذكر	٠.١٠٨	0.892	٠.١٣٦	٠.٧٤٨
		أنثى	0.108	٠.٨٩٠	٠.١٣٩	

يظهر من خلال الجدول (٨) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى للنوع الاجتماعي، وذلك اعتماداً على قيم (ت) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

حجم الأسرة:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لاختبار الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى لمتغير حجم الأسرة، والجدول (٩) يوضح ذلك.

ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة
في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

جدول (٩) نتائج تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA)
لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية
والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى لمتغير حجم الأسرة

العوامل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الآثار النفسية	بين المجموعات	١٦٨.٧٥٨	٣	٥٦.٢٥٣	٠.٩٨٦	٠.٤٠٠
	داخل المجموعات	١١٥٨٤.٦٧٢	١٠٣	٥٧.٠٦٧		
	المجموع	١١٧٥٣.٤٣٠	١٠٦			
الآثار الصحية	بين المجموعات	٧٠.٠٤٠	٣	٢٣.٣٤٧	١.٢٨٥	٠.٢٨٠
	داخل المجموعات	٣٦٨٦.٨٩٨	١٠٣	١٨.١٦٢		
	المجموع	٣٧٥٦.٩٣٧	١٠٦			
الآثار الاجتماعية	بين المجموعات	٥٥٧.٣٩٩	٣	١٨٥.٨٠٠	٤.٨١٤	٠.١٠٣
	داخل المجموعات	٧٧٩٦.٩٧٥	١٠٣	٣٨.٥٩٩		
	المجموع	٨٣٥٤.٣٧٤	١٠٦			
الآثار الاقتصادية	بين المجموعات	٢١٩.٤٥٩	٣	٧٣.١٥٣	١.٩٥٥	٠.١٢٢
	داخل المجموعات	٧٥٩٥.٧٥٩	١٠٣	٣٧.٤١٨		
	المجموع	٧٨١٥.٢١٧	١٠٦			
الآثار الأمنية	بين المجموعات	١٣٥.٧٥٧	٣	٤٥.٢٥٢	٢.٠٢٥	٠.١١٢
	داخل المجموعات	٤٥٣٦.٦٨٨	١٠٣	٢٢.٣٤٨		
	المجموع	٤٦٧٢.٤٤٤	١٠٦			

من خلال الجدول (٩) يتبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى لحجم الأسرة، وذلك اعتماداً على قيم (f) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، والبالغة للأبعاد على التوالي (٠.٤٠٠)، (٠.١٢٢)، (٠.١٠٣)، (٠.٢٨٠)، (٠.١١٢).

المؤهل العلمي:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لاختبار الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي

العوامل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الآثار النفسية	بين المجموعات	٥٢.٦١٢	٢	٢٦.٣٠٦	٤٥٩	٠.٦٣٣
	داخل المجموعات	١١٧٠٠.٨١٨	١٠٤	٥٧.٣٥٧		
	المجموع	١١٧٥٣.٤٣٠	١٠٦			
الآثار الصحية	بين المجموعات	٦٤.٢٧٤	٢	٣٢.١٣٧	١.٧٧٥	٠.١٧٢
	داخل المجموعات	٣٦٩٢.٦٦٣	١٠٤	١٨.١٠١		
	المجموع	٣٧٥٦.٩٣٧	١٠٦			
الآثار الاجتماعية	بين المجموعات	٢١٨.٦١٣	٢	١٠٩.٣٠٦	٢.٧٢٧	٠.٠٦٨
	داخل المجموعات	٨١٣٥.٧٦١	١٠٤	٤٠.٠٧٨		
	المجموع	٨٣٥٤.٣٧٤	١٠٦			
الآثار الاقتصادية	بين المجموعات	٢٥٧.١٤٠	٢	١٢٨.٥٧٠	٣.٤٧٠	٠.٣٣٠
	داخل المجموعات	٧٥٥٨.٠٧٧	١٠٤	٣٧.٠٤٩		
	المجموع	٧٨١٥.٢١٧	١٠٦			
الآثار الأمنية	بين المجموعات	١٦٤.٧٤٩	٢	٨٢.٣٧٤	٣.٧٢٨	٠.١٢٦
	داخل المجموعات	٤٥٠٧.٦٩٦	١٠٤	٢٢.٠٩٧		
	المجموع	٤٦٧٢.٤٤٤	١٠٦			

من خلال الجدول (١٠) يتبين أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات التي تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وذلك اعتماداً على قيم (f) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

الدخل الشهري:

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لاختبار الفروق في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات تعزى لمتغير الدخل الشهري، والجدول (١١) يوضح ذلك.

ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة
في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

جدول (١١) نتائج تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات التي تعزى لمتغير الدخل الشهري

العوامل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
الآثار النفسية	بين المجموعات	١٨٠.٦٥٤	٣	٦٠.٢١٨	١.٠٥٦	٠.٣٦٩
	داخل المجموعات	١١٥٧٢.٧٧٦	١٠٣	٥٧.٠٠٩		
	المجموع	١١٧٥٣.٤٣٠	١٠٦			
الآثار الصحية	بين المجموعات	١٢٣.٢٤٣	٣	٤١.٠٨١	٢.٢٩٥	٠.٧٩
	داخل المجموعات	٣٦٣٣.٦٩٤	١٠٣	١٧.٩٠٠		
	المجموع	٣٧٥٦.٩٣٧	١٠٦			
الآثار الاجتماعية	بين المجموعات	٨١.٧٣٣	٣	٢٧.٢٤٤	٠.٦٦٥	٠.٥٧٤
	داخل المجموعات	٨٢٧٢.٦٤٠	١٠٣	٤٠.٩٥٤		
	المجموع	٨٣٥٤.٣٧٤	١٠٦			
الآثار الاقتصادية	بين المجموعات	١٤٣.١١٠	٣	٤٧.٧٠٣	١.٢٦٢	٠.٢٨٨
	داخل المجموعات	٧٦٧٢.١٠٧	١٠٣	٣٧.٧٩٤		
	المجموع	٧٨١٥.٢١٧	١٠٦			
الآثار الأمنية	بين المجموعات	٦٤.٤١٤	٣	٢١.٤٧١	٠.٩٤٦	٠.٤١٩
	داخل المجموعات	٤٦٠٨.٣٠	١٠٣	٢٢.٧٠٠		
	المجموع	٤٦٧٢.٤٤٤	١٠٦			

من خلال الجدول (١١) يتبين أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لتصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية لتعاطي المخدرات التي تعزى لمتغير الدخل الشهري، وذلك اعتماداً على قيم (f) المحسوبة الظاهرة في الجدول السابق عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية للآثار النفسية لتعاطي المخدرات قد جاءت بمستوى متوسط، وهذا يعني أن تعاطي المخدرات يؤثر على الإنسان المتعاطي للمخدرات من حيث أن الاضطرابات النفسية التي تحدث نتيجة تناول العقاقير والمخدرات تؤثر تأثيراً كبيراً على الحالة النفسية، والعقلية للفرد، حيث تسبب له في حالات عديدة توتراً كبيراً وتعيق قدرته على الأداء الوظيفي الملائم، ويمكن رؤية هذه الآثار، ليس فقط عند من يتعاطون هذه السموم، ولكن

أيضا من يمرون بمرحلة الانسحاب، وفي بعض الحالات، يمكن أن يؤدي التعاطي، إلى أضرار نفسية، وفيسيولوجية مستديمة، ولكن يمكن التغلب على هذه الآثار لدى العديد من المدمنين عن طريق العلاج، والدعم. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (عبد القادر، ٢٠٠٠) التي أظهرت أن مدمني الهيروين الذين استمروا في التعاطي، يتسموا بارتفاع درجة الكذب والتبرير والاكتماب والعدوانية.

وافقت أيضا مع نتائج دراسة صامويل وجون (Samuel & John, 2001) التي أشارت إلى أن معرفة الخصائص الشخصية والمشاكل النفسية والانحرافية لدي المدمنين، والتخطيط لمنعهم عن الإدمان، وأن هؤلاء الأشخاص لديهم خصائص عدوانية للمجتمع ويتصفون بالانعزالية -العزلة الاجتماعية - والإحباط.

كما أظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية للآثار الصحية للمخدرات قد جاءت بمستوى مرتفع قد أجمعت كل الدراسات على أن المخدرات تؤثر في أجهزة البدن من حيث القوة والحيوية والنشاط. ومن حيث المستوى الوظيفي لأعضاء الجسم وحواسه المختلفة وأن التأثير يتفاوت مداه وقوته تبعا لاختلاف المخدرات ودرجة وطريقة تعاطيها مع اشتراكها في بعض خصائص التأثير.

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية للآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات قد جاءت بمستوى متوسط، وهذا يعني أن لتعاطي المخدرات تأثيرا اجتماعيا، ويعد التأثير الاجتماعي من أهم الأضرار المترتبة على تعاطي المخدرات التي تلقي بظلالها على الحياة بشكل عام بدءاً من الضرر الواقع على الفرد المتعاطي مروراً بأسرته وامتداداً إلى مجتمعه. وهناك الكثير من الآثار الاجتماعية التي تظهر على الفرد المتعاطي ولكن نوجزها في الانعزالية وعدم المشاركة وجدانياً لكونه غير قادر على ممارسة حياته بشكل طبيعي ومشاركة الآخرين في تقرير المصير وعدم القدرة على الابتكار والإنتاج والتفكير الأسري والنفور من المجتمع والمحيطين به وبالتالي تنشأ أسرة ضعيفة مفككة لكون المتعاطي قد أدخل بدور الأسرة وأهميتها في إيجاد جيل صالح فعال يؤدي دوره تجاه مجتمعه بكل همة ونشاط.

وافقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الرشيدي، ٢٠٠٩) التي أظهرت أن أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات هي: البطالة، التحرش

بالنساء، الفقر، و يفقد المدمن القدرة على التعامل مع الآخرين. كما أنها اتفقت مع نتائج دراسة فترزباترك وزملائه (Fitzpatrick, et al, 2005) التي أشارت إلى أن هناك علاقة عكسية دالة بين الرصيد الاجتماعي والإعراض الاكتئابية لدى المدمنين. واتفقت مع نتائج دراسة راتشند ورشادا (Rashada & Rathshanda, 2005) التي أظهرت أن المدمنين اتصفوا بالعدوانية والانحراف بمختلف أنواعه.

وأظهرت النتائج أن المتوسطات الحسابية للآثار الاقتصادية لتعاطي المخدرات وقد جاء بمستوى متوسط، وهذا يعني أن تعاطي المخدرات يؤثر على الناحية الاقتصادية فهو يؤثر تأثير ضاراً على الإنتاج القومي وبرامج التنمية نتيجة تدهور الكفاءة الإنتاجية في المجتمع بسبب تدهور إنتاجية المدمنين وخاصة من هم في سن الإنتاج وذلك نتيجة ما تسببه من تأثير على نشاط الجسم وقدراته وطاقته وما تسببه من خمول وكسل. وغالباً ما تؤدي المخدرات إلى إهمال المدمن لعمله وعدم التزامه بضوابطه والخروج على مقتضيات نظامه هذا فضلاً عن إقدام نسبة من المتعاطين على تغيير مهنتهم التي يكتسبون منها وهو أمر له تأثير سلبي على كفاءة العمل والإنتاجية. وتؤثر المخدرات تأثيراً ضاراً على مستوى الدخل القومي نتيجة المبالغ الضخمة التي تهرب إلى الخارج لاستجلاب هذه السموم أو نتيجة استنزاف مبالغ تتحملها ميزانية الدولة في مكافحة المخدرات أو إنشاء مؤسسات لرعاية وعلاج المدمنين بدلاً من استثمار تلك المبالغ في المشروعات الخدمية والإنتاجية التي تزيد من مستوى معيشة المواطنين.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية للآثار الأمنية لتعاطي المخدرات قد جاءت بمستوى متوسط، وهذا يعني أن تعاطي المخدرات يؤثر على الأمن العام للدولة، ويؤثر على الأمن الخاص بالأسرة والفرد، فيزيد من خلق المشاجرات والمنازعات بين أفراد المجتمع، لأن المتعاطي يخرج عن الطريق السوي للتفاعل مع المجتمع، إضافة إلى أنه يبحث بأي طريقة للحصول على المخدرات، وتشكل المخدرات تحديات للسلطة والمؤسسات المسؤولة عن أمن المواطنين وسلامتهم، إضافة إلى أنها تعمل على انحراف الأفراد المدمنين باتجاه الجماعات الإجرامية والإرهابية.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار النفسية والصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية

لتعاطي المخدرات تعزى للمتغيرات الديمغرافية (النوع الاجتماعي، المؤهل العلمي، حجم الأسرة، الدخل الشهري)، وهذا يعني أن تأثير المخدرات من وجهة نظر المبحوثين لم يتأثر بالنوع الاجتماعي سواء أكانوا ذكورا أم إناثا، ولا بالمؤهل العملي سواء أكانوا من أصحاب المؤهلات المتدنية أم العالية، ولا بحجم الأسرة سواء أكانت الأسرة قليلة العدد أم كثيرة، ولا في الدخل الشهري سواء أكان الدخل متدنيا أم مرتفعا، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن تعاطي المخدرات يؤثر على كافة شرائح المجتمع بغض النظر عن متغيراتهم الشخصية، فلا يفرق تأثير المخدرات بين النساء والرجال أو بين المتعلمين أو غير المتعلمين ولا الفقراء أو الأغنياء فالكل يتأثر بشكل أو بآخر من تعاطي المخدرات ومن جميع الجوانب.

التوصيات:

- بناء على نتائج الدراسة فإن الدراسة توصي بما يلي:
١. ضرورة تكاتف جهود الجميع من مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات لتأثيرها السلبي على جميع جوانب الحياة للجميع.
٢. العمل على اتخاذ كافة الوسائل الإعلامية لتوعية المواطنين بمخاطر تعاطي المخدرات على الفرد والمجتمع والدولة بشكل عام.
٣. العمل على خلق فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل لسد أوقات الفراغ لديهم وإشغالهم بالإنتاجية التي تمنعهم من الاتجاه نحو المخدرات.
٤. استثمار الجانب الديني من خلال دور العبادة لتعزيز الوازع الديني لدى الشباب كونه من أهم الوسائل لمكافحة تعاطي المخدرات.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- البداينة، ذياب، (٢٠٠٧)، المخدرات آفة العصر، عمان، الأردن، وزارة الثقافة.
- الحمادي، أحمد خليفة، (٢٠٠٢) ظاهرة المخدرات وأثرها في مجتمع دول مجلس التعاون للدول الخليج العربية، الدمام، مطابع الشرق التجارية.
- الخزاعلة، عبد العزيز على، (٢٠٠٣)، الجوانب الاجتماعية لظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الرشيدى، حبيب بن حباس بن إبراهيم، (٢٠٠٩)، الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات على نزلاء سجن حائل في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- السعد، صالح، (١٩٩٧)، المخدرات إضرارها وأسباب انتشارها، سلسلة المخدرات (٣)، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.
- الشراري، خلف غريميل، (٢٠٠٥)، دور المحتسب في مكافحة التحرش بالنساء، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- عامر، محمد عبد المنعم، (١٩٨٨). المخدرات وخطرها، دار الأندلس للإعلام والنشر.
- عبد القادر، حمر الرأس، (٢٠٠٠)، الأسرة وتعاطي المخدرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.
- عبد الله، عبدالعزيز، (٢٠٠٢)، الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
- العطيات، عبد الرحمن، (٢٠٠٠)، المخدرات والعقاقير الخطرة ومسؤولية مكافحة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- العزى، زامل سند، (٢٠٠٩)، تأثير المخدرات في السلوك المنحرف من وجهة نظر المتعاطين المكررين للإدمان في المملكة العربية السعودية، دراسة تطبيقية في مستشفى الأمل في الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- عواد، حنان حسين، (٢٠٠٣)، المخدرات وأثرها المدمر لصحة الإنسان والمجتمع، دار سعاد الصباح للنشر. مصر.

- العيسوي، عبدالرحمن محمد، (٢٠٠٥)، المخدرات وإخطارها، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- غباري، محمد سلامة، (٢٠٠٧)، الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- الفالح، سليمان قاسم، (١٩٨٧)، العوامل المؤدية إلى تعاطي المخدرات، دراسة ميدانية للمحكوم عليهم داخل سجون الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية.
- فهيم، نصيف، (٢٠٠١)، ندوة علمية دور البحث العلمي في الوقاية من المخدرات- دور البحث العلمي في تقليص الآثار الناجمة عن تعاطي المخدرات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- منصور، عبد المجيد، (١٩٨٦)، الإدمان أسبابه ومظاهره، الوقاية والعلاج، وزارة الداخلية السعودية.
- ناكين كرايج، (٢٠٠٦)، الشخصية المدمنة، ترجمة: نهى محمد احمد قاسم، القاهرة، مركز الإسكندرية للكتاب.

ثانياً- المراجع الانجليزية:

- Fitzpatrick, K M.; Piko.B, F.; Wright, D.R.; Lagor , M. (2005). Depressive Symptomatology, Exposure to Violence, And the Role Of Social Capital among African American Adolescents American Journal Of Orthopsychiatry. Page 262-274.
- Goode, E (1984). Drugs In American Society, new York.
- Kathleen B (2005) Resourca For Dropout From Drug Abuse Treatment Symptoms Personality And Motivation, Addictiv behaviors.VOL.31 ISSUE.1.
- Rashada & Rathshanda (2005). Locus OF Control and Personality TraitsOF Made Substance Abusers And Non Abusers, Journal Of Physiology, Vol 2, no. page 41-44.
- Samuel, B.J. John (2001). Addicted Patients With Personality Disorder; Traits, Schemas And Presentation Problem. Journal OF Personality Disorder, Vol.15, Issue.1.. page 72-83.